ماهم باولى وجههم مروا ... فاهلكوا برجوم من اسنته
بضيق رحب الفضا في عين هاربهم ... خوفا واضيق منها درع حيلته
يا خالديون خنتم عهد سيدكم ... هلا وفيتم وخفتم باس صولته
يحيى دعاكم لمولاكم لتقتبسوا ... من نوره فاصطليتم نار جذوته
من حيثه احرقتكم نار صاعقة ... فكيف لو تتجلى نور طلعته
عاد صنتوم بسحر من تخيلكم ... فكان موسى ويحيى مثل حيته
اضلكم عن هداكم سامريكم ... حتى اخذتم الها عجل ضلته
كنتم بنور وجنات فاخرجكم ... ابليس منها وحزتم خزي لعنته
براك ربك يا ابراك منه ولا ... خصصت في بركات من عطيته
كفرت في ربك الثاني وخنت به ... يكفيك ما فيك من حرمان نعمته
يا زينة الملك بل يا تاج سودده ... وحلية الفخر بل يا طرز حليته
اذ كان من فتح عمورية بقية من ... ذريه من بنيه او عشيرته
فان فتحك هذا قد تاومه ... وان نضرك هذا صنو نخلته
لو كان يدري له في القبر معتصم ... لقام حيا وجادت روح عنبرته
فليهنك الله في النصر العزيز وفي السفتح المبين وفي ادراك رفعته
وليت والدك المرحوم يشهد ما ... منك الحضور ولولا حال غيبته
من مبلغ عنك هذا الفتح مسمعه ... لكي تكونا سواء في مسرته
سمعا فديتك مدحا من حليف ولا ... عليه صدق ولاء من عقيدته
مدح علي وجنتيه ورد تاخجلي ... منكم وواضح عذري فوق غرته
بوجهه من ظنوني في مكارمكم ... انا رحسن وبشر فوق بشرته
احرقت بالصد عودي فاستطاب شذا ... اما شممتم مديح طيب نفحته
هذا الذي كان في طرفي لضحته ... فارشف طلا كاسه والتذ بشهدته
واغفر فدالك نفسي ذنب معترف ... بفضلكم مستقيل من خطيئته
كن كيف شئت فما لي عنك مصطبر ... وارفق بمن انت ملزوم بذمته
لازلت يا ابن علي ركن بيت علا ... تهوى الوجوه سجودا نحو كعبته

وقال

وقال يمدح يحيى بن علي باشا ويهنيه بفتح البصرة لما استولت عليها الطوايف

طلبت عظيم المجد بالهمة الكبرى ... فادركت في طلب العلا الدولة الغرا
وسرت على شوك العوالي الى العلا ... ومن رام ادراك العلا يركب الوعرا
لكسب الثنا خضت الحتوف وانما ... يخوض عباب البحر من يطلب الدرا
اذا اعرضت دون المنى لك لجة ... من الحتف صيرت الحديد لها جسرا
وان غشيت نور البصاير ظلمة ... جلبت من الراي السديد لها فجرا
درى الملك يا يحيى بانك قلبه ... فضمك حتى منه اسكنك الصدرا
جلست على كرسيه فازدان نبله ... فاصبحت كالنور يبدو في وجنة العذرا
خلت منه احدى راحتيك فخزته ... يسعيك بعد الفوت بالراحة الاخرى
فخاتمه لم ينتزع من يمينه ... سوا كان باليد اليمين او اليسرا
فما البصرة الفيحا الا قلادة ... ونحرك من دون النحور بها احرى
وما هي الا ذات حسن تحجبت ... قد اتخذت حبس الاسود لها خدرا
حصانا بها لا بل الحصون تسورت ... مخدمة تخدم البيض والسمرا
تمادى زمانا وعدها فتمنعت ... وجادت بوصل بعد ما مطلت دهرا
ولجت قلوب البيض كالسر نحوها ... وخضت بلمات الملمات كالمدرا
تزوجتها من بعد ما فاتها الصبا ... فامست لديك الان سيبتها بكرا
سبحت لها حمر الملابس بالوغا ... والبستها في سلمك الحلل الخضرا
جعلت روس المعتدين نثارها ... وانقذت من بيض الحديد لها المهرا
دخلت عليها بعد ما انكشف الغطا ... فكنت لعورات الزمان لها سترا
رجعت اليها بالولاية بعدما ... عرجت عروج الروح في ليلة الاسرا
ترحلت عنها كالهلال ولم تزل ... تنقل حتى عدت في افقها بدرا
وفارقتها محروقة القلب ثاكلا ... وابت فابدت من مسرتها البشرا
لئن منحتك اليوم جهرا وصالها ... لقد كان هذا الامر في نفسها سرا
فكم مر عام وهي تخفي حنينها ... اليك وتحيي ليلها كله سهرا
لامر علا كانت تصد اذا رات ... لوصلك وقتا لم تجد دونه عذرا

Copyright © King Saud University